قراءة وتحليل

لدراسة برنامج مراكز التفكير 2015

عبد المحسن آل عبد القادر

الألوكة
www.alukah.net

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

قراءة وتحليل لدراسة برنامج مراكز التفكير 2015 " منطقة الشرق الأوسط " على وجه الخصوص :

الاسم : عبد المحسن آل عبد القادر
الفرع : مرحلة الماستر تخصص نظم سياسية مقارنة وحكم راشد
بريدإليكتروني:
nimo1989@gmail.com

ملخص :

يقول ستروب تالبوت، رئيس مؤسسة بروكنغز : " إن هدف مؤسسة بروكنغز، وهو هدف جميع مؤسسات الفكر والرأي الأخرى، هو" تزويد العاملين في الوسط السياسي بتحليلات واستنتاجات لاستخدامها كقاعدة لتطوير سياسات جديدة، ولتعديل أو إنهاء العمل بسياسات قائمة ".ويضيف":إن أكثر مهماتنا صعوبة هو التحديد المبكر للقضايا الجديدة والهامة التي سوف تواجه بلادنا والعالم في المستقبل "ومن ثم لفت نظر صانعي السياسة وعامة الناس إليها. "(★) من هنا يتبين لنا مدى أهمية مراكز الدراسات الإستراتيجية والتي باتت كحجر أساس بالنسبة لصناع القرار في الدول الغربية وباتت كظاهرة فريدة و متزايدة خصوصا في الألفية الحديثة الأمر الذي استرعى إنتباه معهد لودر التابع لجامعة بنسلفانيا والذي بات يصدر منذ سنوات تقريرا سنويا يرصد فيه مراكز الفكر حول العالم وهذا المقال يعالج أحد المناطق التي رصدها هذا المقال وهي المنطقة العربية أو كما تدعى غربيا بمنطقة "الشرق الأوسط "

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

منذ 2006 يصدر عن " برنامج مراكز التفكير والمجتمعات المدنية" (TTCSP) " والذي يجريه معهد لودر التابع بدوره لجامعة بنسيلفينيا تصنيف سنوي لأفضل مراكز الدراسات حول العالم ،ولعل ذلك ما تدل عليها عبارة التي توسم بها هذه الدراسة السنوية : " The Leading Public Policy Research Organizations In The World " كما تقوم هذه الدراسة بتصنيف مراكز الدراسات و الفكر على مستوى مناطق محددة حول العالم ومن جهة أخرى تقوم الدراسة بتقديم تصنيف لنطاق بحث مراكز الدراسات حول العالم كما يحدد التصنيف أفضل مراكز الدراسات في مجالات معينة مثل : الدفاع ، الصحة ، التعليم ..الخ

وفي أواخر جانفي 2016 صدر أحدث تصنيف عالمي لمراكز التفكير عن سنة 2015؛ وشملت الدراسة التي خرج عنها التصنيف 6,846 مركزاً مسجلاً لدى برنامج مراكز التفكير والمجتمعات المدنية حيث وزعت هذه الدراسة مراكز الدراسات والفكر حول العالم وفق الآتي :

عدد خزانات الفكر حول العالم لعام 2015 حسب برنامج مراكز التفكير والمجتمعات المدنية [1]

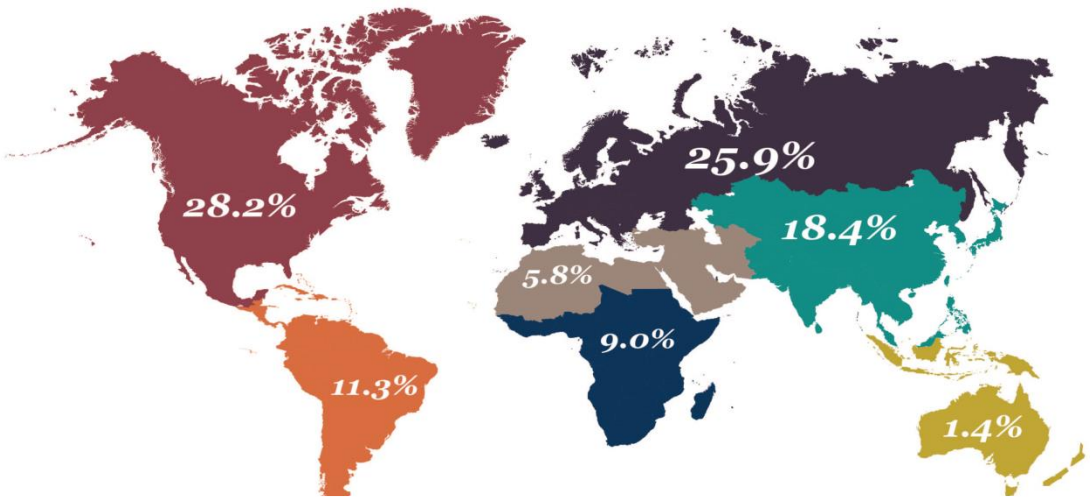

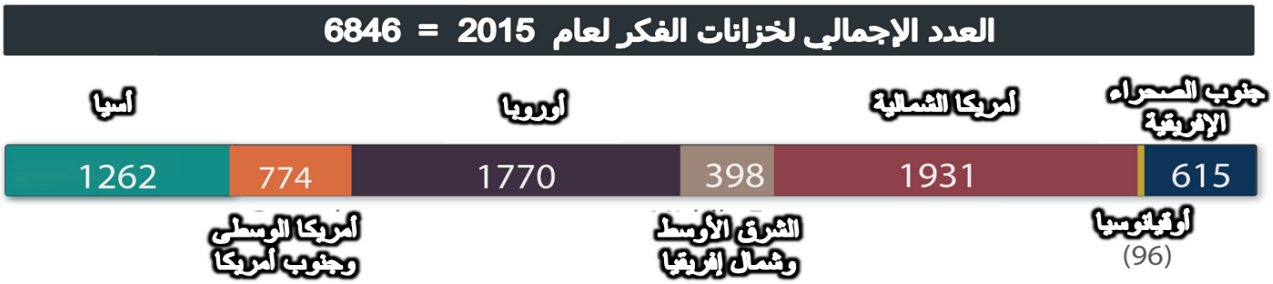

[1] – James G. McGann , 2015 Global Go To Think Tank Index Report , op.cit , p 30

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هذا ونجد أن الدول العشرة الأولى التي تصدرت هذا التصنيف من حيث العدد هي كل من [2]:

الرتبة	الدولة	عدد خزانات الفكر
1	الولايات المتحدة	1835
2	الصين	435
3	المملكة المتحدة	288
4	الهند	280
5	ألمانيا	195
6	فرنسا	180
7	الأرجنتين	138
8	روسيا	122
9	اليابان	109
10	كندا	99

وكقراءة عامة لهذه الدراسة وبالضبط " لمنطقة الخليج والمغرب العربي والتي تدعى غربيا "بالشرق الاوسط" تتبين لنا بعض النقاط من أبرزها :

أولا : نجد أن أغلب مراكز الدراسات والفكر حول العالم تتركز أساس في الولايات المتحدة الأمريكية حيث تعادل النصف تقريبا بـ1835 مركزا في حين تقدر جميع مراكز الدراسات لباقي الدول بـ 1846 مركزا وهذا يدل على الأهمية البالغة لمراكز الدراسات في الولايات المتحدة الأمريكية ولعل ثاني دولة تلفت الإنتباه هي الصين بما يعادل 455 مركزا لتتفوق على بريطانيا صاحبة السبق التاريخي .

ثالثا: أما بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية صاحبة الصدارة في هذا التصنيف فنجد فنجد أن العاصمة واشطن تتصدر التصنيف الخاص بالداخل الأمريكي بـ : 397 مركزا وهذا يدل على سعي هاته المراكز الاقتراب من صناع القرار من جهة أخرى ويدل على مكانتها عند صناع القرار.

ثانيا: نلاحظ أن الدول المراتب الأولى تمثل الدول والإقتصاديات الكبرى حول العالم .

رابعا : من أبرز الملاحظات التي يجب أن يولى لها مزيد من الإهتمام مراكز الدراسات المتصدرة لمنطقة " الشرق الأوسط " ذلك أن إيران تتصدر المنطقة من حيث عدد مراكز بـ 59 مركز يليها" الكيان الصهيوني" بـ 58

---

[2] – James G. McGann , 2015 Global Go To Think Tank Index Report , op.cit , p 34

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

لتحتل مصر المرتبة الثالثة بـ 35 ثم تركيا بـ 18 مركز دراسات ، والغريب في الأمر تراجع ترتيب مصر التي احتلت المركز الأول في ترتيب 2014 في الوقت الذي تقدمت فيه تركيا من الرتبة الثامنة لتحتل إحدى المراكز الثلاثة الأولى و لعلنا نلاحظ العديد من التغيرات التي مست دولا أخرى للمنطقة على غرار الجزائر التي احتلت رتبة متأخرة في المنطقة في تصنيف 2014 بـ 12 مركز للتراجع أكثر في هذا الترتيب بـ 9 مراكز دراسات فقط

خامسا: تصدرت المراكز الأولى للترتيب دول تعتبر كفاعل أساسي ورسمي في الصراعات التي تعيشها المنطقة والأمر يتعلق بكل من إيران والكيان الصهيوني على وجه الخصوص الأمر الذي يجعلها تولي اهتماما بالغا بما تقدمه مراكز الدراسات من مخرجات فإيران مثلا : نجد أن أبرز مؤسساتها الرسمية تملك مركز دراسات خاص بها ومن ذلك : **مركز رئاسة الجمهورية للدراسات الإستراتيجية (رياست جمهورى مركز بررسيهاى اسراتژيک)** و الذي يعد حسب "محمد محسن أبو النور " الضلع الأول في مربع دراسات البحوث السياسية والاستراتيجية الرسمية في إيران والذي يشرف عليه رئيس الجمهورية شخصيا ، كما نجد أيضا **مركز الدراسات الخاص بالبرلمان "(پژوه شهاى مجلس شوراى إسلامى)** " ضف إلى ذلك **معهد الدراسات السياسية والدولية الخاص** بوزارة الخارجية حيث يحتل هذا المركز الصدارة في كثير من الأحيان خاصة في أوقات الأزمات كما نجد أن من أبرز مراكز الدراسات الإيرانية مركز دراسات مجمع تشخيص مصلحة النظام (مركز تحقيقات اسراتژيک مجمع تشخيص مصلحت نظام) والذي يستمد أهميته من عاملين الأول : تبعيته لمؤسسة حكومية مفصلية أما العامل الثاني : شخص رئيس هذا المركز وهو الدكتور عي أكر ولايتي ، ووفقا لهذين الاعتبارين لا يمكن تجاهل دور مركز دراسات مجمع تشخيص مصلحة النظام في صنع القرار السياسي في إيران. [3]

أما في ما يخص ثاني متصدر للقائمة وهو الكيان الصهيوني فإننا لا نستغرب عند قرائتنا للإحصائيات التالية : الإنفاق على البحث العلمي في دولة الكيان اليهودي يصل إلى قرابة2,6من إجمالي الناتج القومي أي ما قيمته 9.8 مليار شيكل ، وبعبارة أخرى رصدت إحصائية لخمس سنوات مضت ما تم نشره في العالم من أبحاث قدرت في (305) ملايين ورقة بحث علمية وتكنولوجية ، كان حصة الاتحاد الأوربي منها 37 % والولايات المتحدة الأمريكية 34 % واسيا والباسفيك 21% والهند 20 % والكيان اليهودي 10 % أما الدول العربية مجتمعة كان نصيبها فقط 1 % من جملة ما نشر !! وعلى إثر الانتفاضة الفلسطينية الثانية ، خاض صناع القرار الصهاينة ، حربا من نوع آخر وبأسلوب جديد يمكن لنا أن نصفه " بالحرب الصامتة" أو كما يعبرون عنها فيما بينهم بـ"حرب الأفكار" وذلك من خلال انتشار مراكز الأبحاث والدراسات اليهودية في العالم ضف إلى ذلك أن هناك تناغم مرن بين هؤلاء الباحثين في مؤسسات حكومة الكيان اليهودي و بين الاستخبارات الصهيونية – ولا غرابة في ذلك لأن (4%) من السياسيين، و (5%)من العسكريين بعد تقاعدهم ينتسبون إلى مراكز الدراسات .[4]

---

[3] – أنظر : محمد محسن أبو النور ، مراكز صنع القرار بإيران المحددات و الأبحاث ، بيروت : مركز صناعة الفكر ، ص 6 – 7 ، بتصرف .

4 – جهاد العايش ، " ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية " ،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، aqsaonline.org/news.aspx?id=5311 ، 11-03-2016 ، بتصرف .

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

سادسا: يقول محسن صالح : "من الإشكاليات أننا لا نعلم على وجه الدقة من هم الذين قاموا بعملية التصنيف فيما يتعلق بالشرق الأوسط؟ وما مدى اطلاعهم الدقيق على أنشطة مراكزه وتأثيرها في مجتمعاتها ومجالات تخصصها؟ (...) وما هو حجم أنصار " إسرائيل "ضمن المجموعة المختارة للتصنيف؟ وهل لدى المُصنِّفين مواقف سياسية مسبقة تجاه قضايا حساسة كالموقف من دعم الكيان الصهيوني " .

سابعا : هناك العديد من مراكز الدراسات العربية غير مسجلة ضمن مشروع برنامج مراكز التفكير ، حيث أن هناك إشكالية مرتبطة بطريقة التصنيف التي تقتصر على تلك المراكز المسجلة في القائمة التي جمعها مركز لودر، والتي تمت مراسلتها للمشاركة في "مسابقة" التصنيف . [5]

ثامنا : أننا غير متأكدين من أن هذا التصنيف يعتمد في التقييم على الدور والفعالية والتأثير لهذه المراكز على صانع القرار والمهتمين في العالم الغربي، أم على صانع القرار والمهتمين في المنطقة الإسلامية ، وبعبارة أخرى؛ فإن عدداً من المراكز التي أخذت تصنيفاً متقدماً لا تكاد تجد لنفسها قراء ومتابعين ومهتمين في منطقتنا العربية والإسلامية، بقدر ما تجد من مهتمين غربيين يقرؤون نسختها الإنجليزية ، وبالتالي فإن هذا التصنيف يجد مصداقية أكبر من خلال حضوره في المجلات العلمية ووسائل الإعلام الغربية، أكثر مما يجد مجاله في الوسط الأكاديمي والإعلامي العربي [6]

تاسعا : مفهوم" الشرق الأوسط " المرن الذي يزيد وينقص وفق معايير غربية خاصة وهو المفهوم الذي نجده ممثلا من إيران و شرقا إلى المغرب غربا ومن السودان جنوبا إلى تركيا شمالا وهو الأمر الذي يجعلنا نتسائل عن مصدر المفهوم الجيوسياسي المعتمد من طرف المعهد أم هو مجرد السير في ركاب باقي الدراسات الغربية لهذه المنطقة ، ورغم الملاحظات والتساؤلات التي نطرحها حول مدى دقة وموضوعية هذه الدراسة إلا أننا لا نستطيع أن ننفي أن هذه النتائج ربما عكست حالة الضعف وغياب الدور الذي تعاني منه مراكز التفكير العربية والإسلامية. كما تعكس حالة التخلف التي تعيشها أمتنا؛ فهناك الكثير من المراكز في منطقتنا هي من قبيل الديكور والوجاهة أو كغطاء حزبي أو عبارة عن مراكز ذات توجه أيديولوجي بحت . [7]

---

[5] – محسن صالح ، " قراءة في التصنيف العالمي لمراكز التفكير" ، www.aljazeera.net ، 10 فيفريه، 2016، 10:05:56 ، بتصرف .

[6] – المرجع نفسه ،بتصرف

[7] – أنظر نفس المرجع ، بتصرف

www.alukah.net إهداء من شبكة الألوكة

هوامش المقال :

(★) - أنظر : ستروب تالبوت ، إعتنى به للغة العربية : محمد عميش ." كيف تعمل مؤسسات الفكر والرأي " ، المجلة الاليكترونية الخاصة بوزارة الخارجية الامريكية ، نوفمبر ،2002 ،

1 – 30James G. McGann , 2015 Global Go To Think Tank Index Report , op.cit , p

2 – 34James G. McGann , 2015 Global Go To Think Tank Index Report , op.cit , p

3 – أنظر : محمد محسن أبو النور ، مراكز صنع القرار بإيران المحددات و الأبحاث ، بيروت : مركز صناعة الفكر ، ص 6 – 7 ، بتصرف .

4 – جهاد العايش ، " ثورة الأبحاث الصهيونية ونظيرتها العربية " ،مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، *aqsaonline.org/news.aspx?id=5311* ، 11-03-2016 ، بتصرف .

5 – محسن صالح ، " قراءة في التصنيف العالمي لمراكز التفكير" ، www.aljazeera.net ، 10 فيفريه، 2016، 10:05:56 ، بتصرف .

6– المرجع نفسه ،بتصرف

7 – أنظر نفس المرجع ، بتصرف